

مكارم سلطان فيض عطاء متواصل





الشارقة: جيهان شعيب

مكارم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لا يمكن أن توفيتها حقها كلمات الشكر والامتنان وإن اجتمعت، فتعدها، وتنوعها، وشموليتها الشرائح المجتمعية على اختلافها، حيث غطت جميع أبناء الإمارة ووصلت إلى العديد من مناطق الدولة، بدءاً من 25 يناير 1972 ما يؤكد حجم الحنو الأبوي، والعطاء السامي الذي يتجاوز دوماً حدود الكرم إلى الجود، ودنما تفرقة، أو تمييز لأحد دون آخر، ففيض الكبير، يصعب حصره، اذ يتوالى بلا انقطاع، ويأتي مفاجئاً ليعبث السعادة في النفوس، ويرسم الفرحة على الوجوه، ويدعم الاستقرار، ويعزز الاطمئنان المعيشي والحياتي للجميع، ومن شواهده الكثيرة الآتي

فعلى صعيد موازنات الإمارة كانت موازنة 2020 الأكبر في تاريخ الإمارة، بإجمالي نفقات بلغ نحو 29.1 مليار درهم، وبزيادة 2% على موازنة 2019، ومن ثم في 27 ديسمبر الماضي اعتمد سموه، الموازنة العامة لحكومة الإمارة للعام المالي 2021، فكانت أكبر وأكبر بمصروفات قدرها 33 ملياراً و595 مليون درهم، وبزيادة نسبتها 12% على عام 2020.

مكارم متدفقة

وبالنظر في مكارم سموه إجمالاً، ومن بعضها دون تحديد للترتيب الزمني لإحداها دون أخرى، حيث تتوحد جميعها وتتشابه وتتقارب في مضامينها الطيبة، نجد توجيه سموه، بزيادة رواتب المتقاعدين من شرطة الشارقة على الملاك الاتحادي، ومساواتهم بالمتقاعدين من حكومة الشارقة، بحيث لا يقل الراتب التقاعدي عن 17500 درهم، في تأكيد من سموه على دعم أبنائه العاملين والمتقاعدين من منتسبي جهاز الشرطة، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم

وهنا إعلان سموه بشمولية التأمين الصحي لمواطني الإمارة كافة، بعد أن كان يغطي الموظفين وكبار السن من 60

عاماً فما فوق، علاوة على إعلان سموه إنشاء صندوق للضمان الاجتماعي، ليستفيد منه كل مواطن لا يستطيع أن يعيش حياة كريمة بالراتب الذي يتقاضاه، سواء المتقاعد أو صاحب الراتب المتدني

ومن التوجيهات السامية الحانية ما وجه إليه سموه بإعفاء 2984 مسكناً من رسوم توصيل خدمات الصرف الصحي، على أن تتكفل الحكومة برسوم التوصيل داخل المنازل بقيمة 45.5 مليون درهم، وتوزعت المساكن المعفاة على 1464 مسكناً بمنطقة «الرمثاء» و«القوز»، بتكلفة 19.5 مليون درهم، و1520 مسكناً في 11 منطقة بمدينة كلباء، بتكلفة حوالي 26 مليون درهم

زيادة الرواتب

وكانت فرحة عارمة اعترت مواطني وموظفي الإمارة بالكامل، مع إصدار سموه أمراً سخيماً في نهاية عام 2017 بزيادة رواتب الموظفين المواطنين في حكومة الشارقة، اعتباراً من 1 يناير/كانون الثاني 2018، لجميع الفئات والكوادر، سواء للدرجات العليا وغيرها، وبتكلفة مالية تبلغ 600 مليون درهم، ووقتذاك أوضح الدكتور طارق سلطان بن خادم، عضو المجلس التنفيذي للإمارة، رئيس دائرة الموارد البشرية، أن الحد الأدنى لرواتب الموظفين بحكومة الشارقة أصبح 17500، بعد أن كان 12000 درهم، لمن هم دون الثانوية العامة، أما صاحب الثانوية العامة فيحصل على 18500 عند بداية التعيين، والخريج الجامعي يحصل على 25000 عند بداية التعيين، وقد تمت زيادة كافة الدرجات بالكادر بنسب مختلفة، وتبدأ نسبة الزيادة التي تتضمنها المكرمة من 11% وتصل إلى 47%، وتستهدف 11600 موظف مواطن، 7600 مواطن في الدوائر المركزية في الإمارة، ونحو 4 آلاف موظف في الدوائر اللامركزية والمستقلة، كغرفة التجارة والصناعة، وهيئة كهرباء ومياه الشارقة، والمناطق الحرة، وشركة أصول للخدمات، و«شروق»، وجامعة الشارقة، والأمريكية، والقاسمية، وغيرها

وتضمن تفصيل الرواتب وفق الدرجات الوظيفية، أن يكون راتب الدرجة الثامنة 17500 درهم، والسابعة: 18500 درهم، والسادسة: 19500 درهم، والخامسة 21500 درهم، والرابعة: 25000 درهم، والثالثة: 26500 درهم، والثانية: 28500 درهم، والأولى: 30500 درهم، كما تم إلغاء الدرجات دون الثامنة، مؤكداً أن توجيهات سموه تهدف إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي والسعادة لأبنائه المواطنين وتلبية احتياجاتهم، ورفع مستوى المعيشة ليصبح متلائماً مع متطلبات الوقت الحاضر، والارتقاء بالمواطن في جميع النواحي، سواء الاقتصادية أو التعليمية والثقافية والاجتماعية، لكي يعيش حياة كريمة، فيما كان سموه وجه عام 2013 بتحويل موظفي الجوازات بمطار الشارقة إلى الكادر المحلي لحكومة الشارقة برواتبه ومزاياه

الفئات الست

وعمت الفرحة القلوب بإعلان سموه تخصيص 200 مليون درهم احتياطية خارج الميزانية العامة لحكومة الشارقة عام 2016، لعلاج الفئات الست الناتجة عن تعداد الشارقة 2015، من الأيتام، والأرامل والمطلقات والمهجورات، وذوي الإعاقة، وكبار السن، والأميين والراغبين في استكمال تعليمهم، والباحثين عن عمل، ووقتذاك قال سموه: عند معالجة هذه الحالات فإننا نأخذ أكبر مشكلة اجتماعية موجودة، فنرتقي بها ونرفعها من هذا المستوى؛ لتخليصها من الحاجة والمعاناة، وتوفير الأمان لها، فهذه جميعها أمور تعالج بسرعة، وبإذن الله سنوفر الحلول للفئات الست خلال عام واحد، ومن قول سموه وقتذاك: «لدينا 3500 سيدة من الأرامل، والمطلقات 2383، والمصيبة أنهن في ال 30 وال 40، والمهجورات المقهورات أقول لهن: «يا بنتي أنا لك

وفي ذلك أصدر سموه مرسوماً أميرياً بشأن معالجة حالات هذه الفئات، برقم «16» لسنة 2016، تضمنت المادة «1» حصر حالات المواطنين الناتجة عن تعداد الشارقة 2015، والتي تحتاج إلى تدخل من سموه لمتابعتها ومعالجة شؤونها.

ونصت المادة «2» من المرسوم على أنه يناط بالجهات الحكومية وشبه الحكومية التالية - كلٌ بحسب اختصاصه - مهمة حصر الفئات المذكورة في المادة «1» من هذا المرسوم، ومتابعتها ودراسة حالاتها مجتمعة أو منفردة، حسب مقتضى الحالة، ورفع التقارير والتوصيات والحلول المناسبة لمعالجتها إلى سموه، بشكل مباشر وبالسرعة الممكنة.

ونص المرسوم على أنه يناط بمؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي فئة الأيتام، وبمراكز التنمية الأسرية بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة فئة الأراذل والمطلقات والمهجورات، وبمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية فئة ذوي الإعاقة، وبدائرة الخدمات الاجتماعية فئة كبار السن، وبمجلس الشارقة للتعليم فئة الأميين والراغبين باستكمال تعليمهم، وبدائرة الموارد البشرية فئة الباحثين عن عمل.

وبالنسبة للحالات الطارئة الناتجة عن التعداد يكلف الديوان الأميري في إمارة الشارقة بحصرها، ومتابعتها، ودراسة حالاتها، ورفع التوصيات والتقارير، والحلول المناسبة لمعالجتها إلى سموه بالسرعة الممكنة.

وتلتزم دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية وفق المادة «3» من هذا المرسوم بموافاة الجهات المكلفة بأعداد وبيانات الفئات كما هو محدد في المادة «2»، وأية معلومات مهمة تطلبها الجهات في سبيل معالجة حالات الفئات المحددة.

لجنة معالجة الديون تسد عجز المعسرین

لا يوفر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، جهداً في سبيل مد اليد بالخير للمعوزين، والمعسرین، والذين يواجهون مشكلات اجتماعية إلا وبذله، حيث في عام 2013 قام سموه بتسوية ديون مواطني الإمارة المعسرین، موجهاً في ذلك بتشكيل لجنة لدراسة حالات المعسرین لتسوية مديونياتهم، على أن تبدأ عملها مع مطلع عام 2014، وجاء في توجيهات سموه قوله: «تعاني الكثير من الأسر نتيجة لتراكم الديون عليها، فعندما تصلني رسالة من شخص معسر أضعها جانباً، وأنظر إلى موقف هذا الشخص أمام زوجته وأبنائه، ومدى تأثير هذا الأمر في نفسه، منذ سنوات عدة ونحن في الشارقة نحل المشكلات المادية للكثيرين؛ لهذا نحن نعلن عن تكفلنا بعلاج ديون المعسرین مادياً من مواطني الشارقة، حتى ترتسم الابتسامة على وجه الجميع، وحتى تدخل الفرحة كل بيت، لأن الدين «هم بالليل وخزي بالنهار».

وبالفعل وفي شهر يناير من عام 2014 أصدر سموه مرسوماً يقضي بإنشاء لجنة لمعالجة ديون مواطني إمارة الشارقة، على أن تتمتع اللجنة بالشخصية الاعتبارية والاستقلالية اللازمة لأداء مهامها، وتتبع حاكم الشارقة، وتباشر عملها بحل مشكلات مديونيات أربع فئات من المواطنين، وهم: الغارمون، والمتوفون، والمعسرون، والمواطنون المدينون لبنوك عدة، وينص المرسوم على أن يكون المقر الرئيسي للجنة في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من سموه إنشاء فروع أو مكاتب لها في المناطق الأخرى التابعة للشارقة.

تكفل بديون المواطنين

وحينذاك وفي خلال مقابلة لسموه عبر برنامج «الخط المباشر»، قال إنه سيتكفل بسداد ديون مواطني الشارقة، حرصاً

على توفير الحياة الكريمة لهم، إضافة إلى الحفاظ على الترابط الأسري، لافتاً إلى أن «مشكلة الديون كبيرة، وتؤرق العديد من الأشخاص، سواء كانوا شباباً أو كباراً في السن.. والبعض ينتظر الراتب الشهري لسداد الديون التي يعانيتها، مع وجود عدد كبير من الفئات التي تعاني الديون»، مؤكداً أن الأولوية ستكون لها في حل مشكلاتها، وقال سموه إن عدداً كبيراً من الرسائل وصل إلى مكتبه، وينبغي العمل عليها بسرعة، وإن اللجنة باشرت عملها فوراً، وستضع الأولوية لهذه الفئات، ومن بينهم المسجونون على ذمة ديون وقضايا مالية، وقال سموه: «أطلقوا سراهم فوراً، وسنقوم بدفع مديونياتهم كافة، ليعودوا إلى أسرهم، وسنكون نحن كفلاء للأشخاص المفرج عنهم».

وفي ذلك أيضاً أكد سموه أن مكتبه سيتواصل مع محكمة الشارقة لتحويل القضايا المالية على المواطنين، لدراستها وسداد الديون عنهم، وإيقاف المحاكمات، مضيفاً أن «لجنة الديون ستتعامل مع فئة «الغارمين» باعتبارها صاحبة الأولوية، إضافة إلى وضع فئة المتوفين المدينين للبنوك، أو الأشخاص من الأولويات لسداد مديونياتهم، لتفادي مطالبية البنوك بتركة المتوفى، كالمنزل، ما قد يتسبب في تشتت الأسرة»، و«نحن كفلاء أيّ متوفى عليه دين، ومثل هذه الحالات سنحلها سريعاً، لأنها لا تحتمل التأجيل، وستباشر اللجنة في حل هذه المشكلات، وإن شاء الله لن يمرّ عام إلا وكل هذه المشكلات قد حلت والديون قد سددت». وأوضح سموه أن اللجنة ستطلع على أي فئات أخرى تعاني الديون، وستحل مشكلاتها، كالذين اقترضوا من بنوك عدة ولم يتمكنوا من سداد ديونهم، مضيفاً: «لن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذه المشكلات، بل سنحلها حفاظاً على الترابط الأسري»، لافتاً بقوله «الفئة التي ستعمل معها لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة هم فئة المعسرّين، الذين يعانون من خصم نصف رواتبهم للبنوك، فإذا كان راتب المواطن 10 آلاف درهم يخصم البنك 5000 درهم منه، كيف يستطيع أن يعيش، ويسدد جميع مصاريفه ومصاريف أبنائه»، مضيفاً «نحن نقول لهذا الابن اطمئن كل راتبك سيكون لك، سنقوم بسداد قرضك للبنك، هذه الأمور لدينا سهلة، لكنها صعبة عند المواطن، «وربك كريم وهو يبارك خطواتنا».

مليوناً إجمالي سداد الديون 662

أوضح راشد أحمد بن الشيخ، رئيس الديوان الأميري رئيس لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة، أن إجمالي المبالغ التي عالجتها منذ الدفعة الأولى حتى الدفعة الـ 18، بلغ 662 مليوناً و599 ألفاً و153 درهماً، وبلغ مجموع المستفيدين 1320 حالة، في حين كانت اللجنة اعتمدت ضمن الدفعة الـ 17 مبلغ 54 مليوناً و680 ألف درهم، لسداد مديونية فئة المطلوبين قانونياً، وفئة المحكوم عليهم بقضايا مالية، إلى جانب فئة الغارمين والمعسرّين وفئة المتوفين، بينما اعتمدت ضمن الدفعة الـ 18 مبلغ 70 مليوناً و609 آلاف درهم، لسداد مديونية عدد من الحالات من فئة المطلوبين قانونياً، وفئة المحكوم عليهم بقضايا مالية، وفئة الغارمين والمعسرّين وفئة المتوفين.

مكارم خارجية تطال دولاً كثيرة

امتدت مكارم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لتشمل كثيراً من الدول العربية، حيث أهدى سموه مصر 425 قطعة أثرية مصرية نادرة، من عصور متعددة قبل وبعد الميلاد، وأيضاً أطلقت قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رئيسة مؤسسة القلب الكبير المناصرة البارزة للأطفال اللاجئين لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، عبر حسابها على تويتر حملة «سلام لبيروت»، لتوفير الإغاثة العاجلة لضحايا الانفجار المأساوي الذي ضرب مرفأ العاصمة اللبنانية بيروت في 4 أغسطس الماضي، ووفرت الحملة مساكن الإيواء والغذاء والعلاج بالتنسيق مع لجان الطوارئ والجهات المحلية المختصة، وشملت المشاركة بإزاحة الأنقاض وتقييم الأضرار التي لحقت بالمباني والممتلكات، وتحديد مستلزمات إعادة الترميم، وتوفير

حلول لتحديات الإنارة والصرف الصحي والسلامة العامة

من شارقة الخير إلى سودان الوفاء»، جاءت الحملة التي وجه بها صاحب السمو حاكم الشارقة لإغاثة متضرري السيول والفيضانات التي حدثت بداية شهر سبتمبر الماضي، إثر تساقط أمطار غزيرة ومستمرة في السودان، وشملت الحملة إرسال إغاثات تضمنت مواد غذائية، وأغطية ثقيلة مع خيام وأدوية. ومن جانب ثان تكفل سموه في 7 نوفمبر الماضي، بتشديد مبنى جديد لمسرح أم القيوين الذي أمر صاحب السمو الشيخ سعود بن راشد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين، بتخصيص قطعة أرض لبنائه بمنطقة القرابين

وأيضاً خلال العام الماضي افتتح سموه نحو 25 مشروعاً في الإمارة

وحرصاً من سموه على سلامة أبنائه المواطنين والمقيمين، وعنايته الفائقة بموظفي الحكومة وعائلاتهم، وجه سموه في 23 مارس الماضي، كل الجهات والمؤسسات والدوائر الحكومية في الإمارة بتطبيق نظام «العمل عن بُعد» لكل الموظفين، باستثناء الموظفين الذين تتطلب مهامهم الوظيفية تواجدهم في مقر عملهم

ووجه سموه في 24 مارس الماضي، بتخفيض 10% من قيمة الفواتير المستحقة على المشتركين في الإمارة لمدة 3 شهور، بقيمة تزيد على 230 مليون درهم

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024